

رحلة الإنسان في القرآن | برنامج وتزودوا | المجلس الرابع

والأربعون: سورة آل عمران من الآية 96 إلى الآية 29

إبراهيم رفيق الطويل

السلام عليكم ورحمة الله الصوت واصل مشايخنا يا رب بارك الله فيكم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى. والصلاة والسلام على النبي المصطفى - [00:00:37](#)

صلاة تترع على اله وصحبه ومن لهنجه اختفى اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا علما نافعا يا ارحم الراحمين اللهم جنبنا من قراءة الاخلاق والاعمال والاهواء والادواء لا اله الا انت سبحانك انا كنا من الظالمين اللهم نج المستضعفين من عبادك - [00:01:15](#)

في مشارق الارض وفي مغاربها. اللهم كن لخواننا في غزة ناصرا ومعينا مؤيدا ونصيرا. اللهم مكن المجاهدين من رقاب الكافرين لخواننا في السودان وفي اخواننا المرابطين في الشام المستضعفين حيث كانوا اللهم ابرم لهذه الامة امر رشد - [00:01:38](#)

يعز فيه اهل طاعتك ويذل فيه اهل معصيتك يؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر ويحكم فيه بكتابك وتنصب فيه شريعتك واجعلنا اللهم من اهل الحق وجنده يا ارحم الراحمين - [00:01:59](#)

حياكم الله في مجلس يتجدد بنا مع القرآن هذا المجلس الذي ابتدأناه من شهر رمضان وما زالت الاشهر تخطو بنا ونحن نعيش في ظلال هذا الكلام المبارك العظيم في رحلة الانسان في القرآن - [00:02:13](#)

ونحاول ان نأخذ الكليات والجماليات من كلام ربنا سبحانه وتعالى لتبقى معاني القرآن حية في نفوسنا فان من لا يعرف معاني القرآن لا يعرف الطريق الى الله. الا يعرف معاني القرآن - [00:02:29](#)

لا يمكن ان يعرف الطريق الى الله فان الطريق الى الله ليس بالعقول ولا بالذوق وانما يعبد الله بما شرع وانما يسار اليه بما امر وهذا يقتضي من كل مؤمن ان يكون محتفيا مهتما - [00:02:44](#)

بان يعرف كيف اراد الله سبحانه وتعالى ان نصل اليه فانا لن نصل اليه الا من الطريق الذي ضبطه لنا وحدده لنا في آياته اللهم ارزقنا همة على تدبر القرآن فكم من - [00:03:00](#)

مسلم محب للقرآن لكنه لم يعط همة على تدبر معانيه ويستثقل ذلك ويستثقل الجهد الذي يبذله في محاولة الوصول الى المعاني همة الوصول الى المعاني وحب الجهد في هذا الميدان هذا رزق. هذا رزق - [00:03:19](#)

من الله سبحانه وتعالى. فالله سدادا ما زلنا نعيش في افياء سورة آل عمران ايها الكرام وكما قلنا المحور الاول من سورة آل عمران هو محور نقاش مع الاديان كما نقول - [00:03:46](#)

مع اليهود والنصارى في العديد من القضايا التي كانوا يثيرونها في لقاءاتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم وفي المجلس الماضي تحدثنا عن قصة المسيح عيسى ابن مريم وحددنا المكان الصحيح لهذا النبي العظيم. بعيدا عن غلو النصارى وبعيدا عن - [00:04:01](#)

ظلم اليهود لان اليهود كفروا به وارادوا قتله والنصارى قفزوا به الى مرتبة اللوهمية فالمؤمنون بحمد الله وضعوا المسيح عيسى ابن مريم في التصور الصحيح الذي يريد الله سبحانه وتعالى منا ان نتصوره - [00:04:21](#)

وصلنا الى اية تسعة وستين والحديث عن ان اليهود في المدينة. وكيف كانت اجواء محاربتهم للاسلام وللنبي صلى الله عليه وسلم داخل المدينة والله عز وجل يكشف للصحابة الكرام النفوس اليهود يكشف لهم هذه النفوس ليعرفوا كيف يتعاملوا معها - [00:04:40](#)

وقال سبحانه وتعالى بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم وما يشعرون

الفكرة الاولى هي فكرة الحسد ان اليهود قوم معروفون بالحسد - 00:05:00

واذا رأوا نعمة على غيرهم سعوا باتم السعي والجهد لازالة هذه النعمة والحسد به ضلال للبشرية عموما فانما كفر ابليس بالحسد وانما قتل ابن ادم اخاه بالحسد وانما انتشر الشر والفساد في الارض بسبب الحسد - 00:05:19

الحسد من اعظم اسباب الشرور في الارض وفي الانفس قال سبحانه ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم يعني هم يحبون لكم الضلال ودت طائفة من اهل الكتاب لو يصرفونكم عن هذا الخير - 00:05:41

الذي انتم فيه حسدا من عند انفسهم وهذا صرحنا به في مواطن كثيرة وسيأتي ايضا في سورة البقرة مصرحا به اكثر واكثر قال وما يضلون الا انفسهم وهم مساكين في هذا - 00:05:59

لان الانسان الحاسد عموما الذي يبذل جهده من اجل اضاءة الآخرين وافساد اديانهم هو حقيقة يفسد نفسه. يعني انت بتقول له انت بتضيع نفسك طريقة في التفكير ان تشغل وقتك بحسد الآخرين - 00:06:14

وتطلب وتبحث كيف تزيل النعم عنهم هو حقيقة انت الذي تسلك بنفسك طريق الضلال وليس هم انت الذي تضيع نفسك بهذه المشاعر بدلا من ان تستثمر الاوقات والاعمار التي منحك الله اياها - 00:06:32

للبحث عن سبل الرشاد والهدى عم بتسخر طاقتك وافكارك وخواطرك فقط لافساد الآخرين وصرفهم عن الجادة حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق. فالحسد مشكلة متجذرة وفي بني اسرائيل وهي سبب - 00:06:47

كل هذه الممارسات القديمة والحديثة التي يمارسون بها غيرهم من الاجناس يا اهل الكتاب الله عز وجل يعاتبهم لم تكفرون بايات الله وانتم تشهدون يعني ما سبب هذا الاصرار على الكفر - 00:07:05

بايات الله وبما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وانتم تشهدون يعني وانتم تعرفون وتشهدون في كتبكم ان محمد صلى الله عليه وسلم هو رسول الله. يعني تعرفون ان هذا النبي - 00:07:22

بالمواصفات التي جاء بها هو بذاته المذكور والموصوف عندكم في كتبكم لماذا هذا الاستمرار في الكفر؟ وهذا عتاب يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل لم تغالطون لم تتعمدون خلط الحق بالباطل وهذا اذا من اساليب اهل الكتاب التي للاسف - 00:07:37

ايضا توجد في هذه الامة متصدين منها وهو خلط آآ الحق بالباطل ليكون ذلك وسيلة لاستدراج اصحاب النفوس الضعيفة لصرفهم عن الحق الكامل يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل. هذه حقيقة من اكثر السبل لاضلال الناس - 00:07:58

انك تأتي الى انت تريد ان تنصر باطلا وهذا انظروا اليوم كيف يمارسونه في الاعلام وكيف تمارسه الفكر الليبرالي والعلماني والبرجماتي وغيرهم في نشر الافكار انهم يأتون الى آآ الباطل الذي يريدون الوصول اليه - 00:08:24

ويخلطونه بشيء من الحق حتى يكون خلطه بشيء من الحق وسيلة او سببا لاقتناع الناس بالباطل. اعطيك مثال مثلا الذين يريدون ان يفكك المرأة المسلمة ويريدون لها ان تتعري وان - 00:08:43

تخرج عن آآ وقارها ووزانها ربما حتى يوصلوا لهذه القضية هم لن لن يقولوا للمرأة مباشرة نحن نريدك ان تصبحي سلعة في دنيا الاهواء نحن نريدك ان آآ تتعري وتخرجي من قيمك واخلاقك لتصبحي بائعة هوى - 00:09:00

ولكنهم يأتون الى ماذا؟ الى مصطلحات في اصلها مقبولة وهي مثلا تقدير المرأة تكريم المرأة حرية المرأة ضمن طبعا نطاق معين قد نقبل جانب جانب من هذا الكلام اه مكانة المرأة هذه العبارات - 00:09:19

يأتونها ويخلطون بها الباطل الذي يريدونه فلما تسمع المرأة مكانة المرأة حق المرأة تكريم المرأة تشعر انه طب هذا صح ولازم امرأة تكون كذا كذا ثم يأتوا بعد ذلك بالسلم فيضعونه ضمن هذه الكلمات - 00:09:39

يلبسون الحق بالباطل وقس على ذلك كثير من الافكار التي يتم مناقشتها وترويجها لاهد الباطل حتى يروجوا باطلهم من ان يطعموه بكلمتين ثلاث من الحق لانك اذا رأيت الباطل صرفا واضحا حتى عوام الناس لن يتبعوه - 00:09:58

يعني عوام الناس لهم قدرة اذا راوا الباطل خالصا ان ينصرفوا عنه لكن كما قلنا لابد من تطعيمه بشيء من الحق اذا التبس الحق بالباطل ضاعت البوصلة عند كثير من الناس - 00:10:22

ومن الذي يرى الامر كما هو؟ ويرى الحقائق كما هي اهل العلم الذين يستطيعون ان يفككوا الامور. مثلا حتى في جانب البدع يأتي شخص مثلا ممن يريد اه الاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد موته يريد دعاؤه ويا رسول الله اقض لي حوائجي - [00:10:38](#) يا رسول الله اشف لي مريض ويا رسول الله تأتي تقول له كذلك مثلا الذين مثلا يصرون بمقاتلة على الاحتفال مثلا بالمولد وما شابه ذلك دائما حتى يروجوا هذه القضية على الناس. هذه قضية البدعية. لابد يطعمها بشيء من الحق. يقول لك يا اخي لا تحب النبي عليه الصلاة والسلام - [00:10:59](#)

الا تعظمه في قلبك؟ اخي اين محبة النبي عليه الصلاة والسلام في القلب يأتي يركز على معاني صحيحة وكل مؤمن يحبها وينتمي لها يخلط هذه المعاني معاني محبة النبي عليه الصلاة والسلام والتعلق به وضرورة الاكتساب يأتي - [00:11:19](#) يخلط هذه المعاني بالباطل الذي يريد الوصول اليه. فيقول لك طب اه بالتالي اذا بالتالي نحتفل بمولده وبالتالي نستغيث بقبره هذه الطرق التي للأسف دائما يروج بها الباطل سواء في باب الشهوات او في باب الشبهات - [00:11:37](#) وتنطلي على العامة انه السواد الاعظم من العوام ما عنده قدرة على فرز الامور. السواد الاعظم ما عنده قدرة على فرز الامور. اه مهو ماشي انا بحب النبي عليه الصلاة والسلام. وانا متعلق به واحبه اكثر من نفسي. لكن هذه المحبة لا تعني ان ابتدع - [00:11:55](#) لا تعني ان افعل امور هو اصلا صلى الله عليه وسلم لا يحبها المطلوب مني ان اكتسي به في سنته واتمسك بهديه. واترك البدع وراء ظهري. يعني هذه الطريقة التفكيكية - [00:12:14](#)

نحتاج الى علم واكثر الناس ما عندهم قدرة عليها وبالتالي هذه كانت طريقة اليهود اصلا يعني هذه الطريقة جذورها يهودية كما يقولون. جذورها يهودية. الله عز وجل يقول لما تلبسون - [00:12:28](#) الحق بالباطل ليش بتضيعوا الامور هاد التلبس؟ وتكتمون الحق وانتم تعلمون وتكتمون الحق تكتمون ان محمد صلى الله عليه وسلم هو فعلا نبي هذه الامة وانه هو النبي المذكور عندنا في الكتب السابقة - [00:12:44](#) وانتم تعلمون من الممارسات التي كانوا يمارسونها ايضا. وقالت طائفة من اهل الكتاب شف حرص اليهود على افساد المسلمين هذا الحرص وان كنا نتكلم عنه في بعد المدينة المنورة في بدايته لكنه اليوم هو حرص عالمي. يعني اليهود لما اسسوا الصهيونية العالمية - [00:13:06](#)

والماسونية العالمية هم احفاد لهؤلاء اليهود الذين تكلم عنهم القرآن ابتداء في مدينة النبي صلى الله عليه وسلم اليهود اليوم في واقعنا المعاصر بذراعها الكبير الصهيونية والماسونية العالمية هم يمارسون اشد الممارسات لافساد عقائد المسلمين - [00:13:31](#) قال الله عز وجل هنا وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار واكفروا اخره لعلمهم يرجعون. هذوا وطموح اليهود قديما وحديثا طموح اليهود لعلمهم يرجعون - [00:13:54](#) بالتالي كل ما تفعله الصهيونية والماسونية العالمية اليوم من التلاعب بالمناهج في بلاد المسلمين المراد منه والمقصود منه لعلمهم يرجعون من اثاره قضايا مثل القضايا النسوية قضايا الشذوذ والمثلية وانتكاس الفطر - [00:14:12](#) المراد منه لعلمهم يرجعون. كل ما يصنعونه لكم في السينما والهوليوود والدراما لعلمهم يرجعون. الالعب الالكترونية الفظيعة التي ينشؤونها لابنائنا اليوم وفيها تطور هائل. في تفاصيل هذه الالعب الالكترونية المراد منها لعلمهم يرجعون. عليك - [00:14:32](#) انك تعرف ان اليهود لا يهدأ لهم بال حتى يخرجوا الناس. طبعا ليس شرطا عند اليهود ان تدخل في دينهم لكن المهم ان تنسحب من دينك هكذا طبائع القوم وهم يريدون الفساد. هم يريدون الضلال. هم يريدون الاخراج - [00:14:53](#) من عالم الهداية الى عالم الضلال. ثم بعد ذلك كن ما شئت كن ملحدا ما عنده مشكلة. يعني اليهود ليسوا اصحاب دين. وانما اصحاب فساد الله عز وجل يعطينا ممارسة من ممارسات الفساد لديهم كيف كانوا حريصين اتم الحرص على اضلال الصحابة وعلى -

[00:15:12](#)

زعزعة الايمان في قلوبهم انهم لم يكتفوا انهم لا يريدون الامام بمحمد صلى الله عليه وسلم بل يريدون زعزعة الايمان في قلوب الصحابة من اساليبهم الشيطانية انهم قالوا لاتباعهم في في الصباح - [00:15:30](#)

اظهروا انكم امنتم بمحمد صلى الله عليه وسلم. امنوا بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار يعني ما يستقبلكم به النهار وهو بداية. اظهروا انكم امنتم ثم ثم بدأتم تقرأوا القرآن وتعاملون معه فاذا جاء المساء - [00:15:47](#)

اخبروهم انكم اردتم وما عدتم محبين للاستمرار على هذا الدين قال واكفروا اخره لماذا طبعاً اردتم؟ تظهرون انكم لم تقتنعوا وانها هينا حاولنا نسلم حاولنا نقرأ القرآن مثلكم؟ حاولنا نأخذ هذا النور لكن يا اخي والله - [00:16:08](#)

هو مقنع. يا اخي والله في كثير قضايا في القرآن مبهمة في كثير اشكالات في هذا الدين غير واضحة. لا لا بالتالي نحن قررنا الانسحاب هذه الالية الية الايمان وجه النهار في البداية - [00:16:26](#)

وهي ليس ايمان حقيقي وانما هو دخول ظاهري ولكن الباطل باطل منافق ثم بعد ذلك محاولة انه ها بدأنا نحاول ان نمارس الدين مثلكم ثم في المساء تحصد الردة هي كفيلة بان تحدث زعزعة - [00:16:41](#)

وربية في قلوب ضعاف الايمان من الصحابة. ليه انهم في موروث الخرج والاوس ان اليهود اصحاب كتب سماوية سابقة وان اليهود مطلعون اطلاع كبير يفوق اطلاع العرب بالتالي اذا اليهودي اسلم او اظهر الاسلام - [00:17:00](#)

ثم بدأ يمارس الممارسة اللي انا بمارسها ثم اخر النهار تراجع ليه؟ لانه لم يقتنع وظهر لدي ان هذا الذي اتى به هذا النبي ليس مقنعا بالدرجة الكافية لاتباعه - [00:17:20](#)

سيبدأ هذا العربي المسكين او الاعرابي المسكين فعلاً يتزعزع ويقول طب هاي اليهود اصحاب كتب سماوية ويعرفون وهي امن ثم انسحب لانه مش مقنع الكلام. اذا اكيد اليهود هم هم يدركون تماماً خطأ هذا الدين. وعدم - [00:17:32](#)

كفاية الدلة في الاقناع يعني هي تحدث بلبله عند ضعاف الايمان. فالله سبحانه وتعالى نبه الصحابة على ذلك. قال لهم ترى اليهود يمارسون معكم هذه الممارسة الخبيثة فانتبهوا يحاولون زعزعة العقائد والافكار. لاحظوا الزعزعة هي طموح اليهود. ولذلك كما قلنا والى الان اليهود - [00:17:49](#)

لا يأتوا الى المسلمين مباشرة يقولون لهم اكفروا يعرفون ان الامور اصعب من هذا لكنهم دائماً يعملون على زعزعة العقائد. لذلك تجدهم يضعون اذرة لهم في بلاد العرب من الاعلاميين والصحفيين والمثقفين وما يسمونهم هذه الطبقات. هذه الازرة - [00:18:11](#)

وظيفتها ايضاً زعزعة العقائد. شوف. هذه الفكرة انتبه لها ان القرآن ينبه عليها. هي ممارسة يهودية. اليهود لا يأتي لك مباشرة يقول لك اكفر اليهود يعرفون كيف يتعاملون. ابليس يعرفون قضية الزعزعة بقول لك حاول انك - [00:18:33](#)

يعني تشتت الثقة بالسنة. حاول ان تشتت ثقته بالاسلام. حاول ان تضع له امور وشبهات يبقى هو محتاراً متبلبلاً في كثير من القضايا الفكرية والسلوكية والاخلاقية وما شابه ذلك الزعزعة بالنسبة اليهم مكسب - [00:18:53](#)

الله عز وجل حذرنا من هذه الممارسة لهم ايضاً ماذا كان يقول اليهود بين بعضهم البعض في اروقتهم الخاصة. كانوا يقولون ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم لا تؤمنوا يعني لا تأمن - [00:19:10](#)

يقول لك لا تؤمن يعني لا تأمن لا تعطي معلومات الا لمن تبع دينكم. لا تخبروا الاوس والخرج بالمعلومات التي لديكم عن نبي اخر الزمان المعلومات التي تمتلكونها في التوراة - [00:19:28](#)

عن مواصفات نبي اخر الزمان هذه خلوها بيننا لا تصدروها للاوس والخرج. لا تعطوهم اي معلومات لانه هذه قد يحتجون بها علينا. لاحظوا ماذا قال ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم - [00:19:44](#)

طبعاً هنا تأتي جملة معترضة ليست من كلامهم حيث تسمى جملة معترضة كيف؟ صلى الله عليه وسلم دون معترضات. وان الله سبحانه وتعالى يعطينا جملة معترضة ثم يعود الكلام لليوم - [00:19:59](#)

قل ان الهدى هدى الله. ايش يعني كده نقول سبحان الله لاحظ كيف انا اقول لك كلام وفي اثناء كلامي ايش اقول لك يا اخي سبحان الله فلان قال كذا وكذا يا اخي سبحان الله. وبعدين برضه قال كذا وكذا. تأتي جملة سبحان الله جملة اعتراضية - [00:20:12](#)

تتعجب من حجم فساد هذا الشخص وكيف يصرف نفسه عن الحق بكل قوة. يعني في انسان يبتعد عن الحق وهو يتمنى الوصول اليه صحيح وفي انسان لاً هو شايف الحق. ويعرف انه الحق. وعنده الدلائل انه الحق - [00:20:30](#)

وهو ينهى عنه وينأى عنه بنفسه الله عز وجل يخبر عن اليهود. اليهود يقولون لبعضهم البعض في الارقعة الخاصة يا جماعة المعلومات التي عندكم في كتابكم عن نبي اخر الزمان لا تصدروها للاوس والخزرج. لا تنشروها لا تأمنوا الا لمن تباع دينكم. فالله عز وجل يقول قل ان الهدى - [00:20:51](#)

هدى الله. خلص. يعني فعلا الهداية من الله واذا اراد الله ان يهدي انسان هدى سبحانه الله هؤلاء اليهود كيف يملك يرون الحق امامهم ويصرون على الانحراف عنه بكامل قوتهم وطاقاتهم - [00:21:11](#)

طيب ثم يعود الكلام على لسان اليهود الان لذلك حتى تستطيع فهم الاية حتى تستطيع فهم الاية. بدك تتخطى الجملة المعترضة الان. اذا قل ان الهدى هدى الله جملة معترضة جميلة في مكانها معبرة - [00:21:27](#)

الان حتى نكمل السياق بدنا نتخطى عشان نتخطى. يعني بدك تقرأ الاية هكذا في ذهنك. ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم اي يؤتى احد مثلما اوتيتم او يحاجوكم عند ربكم - [00:21:42](#)

هكذا بدك تقرأها فماذا يقولون الان لا تؤمنوا لا تأمنوا لا تعطوا معلومات الا لمن تبع دينكم لنلا يؤتى هنا ان يؤتى احد يعني حتى لا يؤتى. هذا تقديرها. اي لنلا يؤتى احد - [00:21:59](#)

مثلما اوتيتم او يحاجوكم عند ربكم اذا ما الهدف لديهم بعدم تسريب المعلومات خارج اروقتهم حتى لا يعطى احد من المعلومات الصحيحة مثل المعلومات التي عندكم الان اليهود يمتلكون معلومات عن نبي اخر الزمان - [00:22:22](#)

يعرفون صفته وهيئته من اين يخرج وو لكن هم اللي ما بدهم يامنوا وهم يقولون لبعضهم اذا انتم سربتوا هذه المعلومات خارج الدائرة اليهودية خارج اتباعكم سيعطى هؤلاء الناس من المعلومات الصحيحة مثل اللي عندكم - [00:22:46](#)

احنا ما بدنا نعطيهم هاي المعلومات. انه نحن لا نريد لهم ان يسلموا. لا نريد لهم ان يبقوا على الايمان اذا قالوا لا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم حتى لا يؤتى احد - [00:23:05](#)

يعني لا يحصل احد من المعلومات الصحيحة عن نبي اخر الزمان مثل ما عندكم انتم من المعلومات الصحيحة هم عندهم معلومات صحيحة لكن هم يكتمونها هم بدهم يتبعوها ويعرفون انها ستكون يعني حجة عليهم. فاذا اولا حتى لا يؤتى احد معلومة صحيحة

دقيقة عن النبي - [00:23:17](#)

الزمان كما عندكم. او يحاجوكم عند ربكم او تكون هذه اذا هم اطلعوا العرب اذا اطلعوا على المعلومات التي عندكم ستكون سبب انهم يحاجوكم عند الله سبحانه وتعالى ويشهدون عليكم عند الله - [00:23:39](#)

انكم انهم يا رب والله يا رب كانوا يعرفون الحقيقة لكنهم لم يتبعوها انه اذا احنا كعرب عرفنا ما عندهم في التوراة وان التوراة تشهد بصدق محمد صلى الله عليه وسلم. ستكون هذه المعلومات - [00:23:56](#)

حجة نحاج بها اليهود امام الله انه يا رب كان عندهم المعلومات عن هذا النبي لكنهم هم لم يؤمنوا. فاليهود اذا كانوا يخشون من هاتين النقطتين يخشون من نقطة ان يحصل العرب معلومات صحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم من خلال التوراة - [00:24:11](#)

وهم لا يريدونهم ان يحصلوا المعلومات الصحيحة كانوا يخشون ايضا من وصول هذه المعلومات الصحيحة ان تكون سبب في ان نحاج اليهود عند الله يوم القيامة ونقول لهم يا رب - [00:24:30](#)

عرفنا في التوراة انها تقول كذا وكذا. وانها تؤكد صدق محمد صلى الله عليه وسلم وكانت بين ايدي اليهود وهم يا رب لم يؤمنوا. مع ان المعلومات عندهم فكانوا يخشون من هاتين النقطتين. طيب. اذا - [00:24:42](#)

ان يؤتى يعني لا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم لنلا يؤتى احد مثل ما اوتيتم ولان لا يحاجوكم عند ربكم. فاهتم سياق الاية كيف يفهم؟ لانه السياق التركيبي شوي في هاي الاية بده لغة عربية. فانا - [00:24:56](#)

ترتيب السياق لكم حتى تستطيعوا قراءة الاية قراءة واعية. ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم. جملة معترضة سريعة. قل ان الهدى هدى بيرجع الكلام لهم. لا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم حتى لا يؤتى او لان لا يؤتى. احد مثل ما اوتيتم ولان لا يحاجوكم - [00:25:14](#)

عند ربكم اذا حصلوا هذه المعلومات من توراتكم ثم الله عز وجل يعود مرة اخرى ويقول قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء كل

هذه التصرفات اليهودية كما قلنا دافعها الحسد - 00:25:34

كيف يخرج النبي الختامي من العرب؟ كل طموح اليهود ان يكون هذا النبي الختامي من جنسهم. ومن طبائعهم ومن قومهم فلما جاء من العرب جن جنونهم وطارت عقولهم والقوا كتاب الله التوراة وراء ظهورهم ورفضوا الاخذ بكل المعلومات - 00:25:51

التي توجد يقينا في التوراة تدل على صدق محمد صلى الله عليه وسلم في رسالته رفضوا كل هذه التوراة وبكل ما فيها لماذا لماذا يأتي النبي من العرب الله عز وجل يقول قل ان الفضل بيد الله - 00:26:11

هذه النبوة وهذه الرسالة من الفضل الذي بيد الله وبامرہ يضعه حيث شاء. الله اعلم حيث يجعل رسالته يؤتیه من والله واسع واسع في عطائه. عليم اين يضعه. شف والله واسع في عطائه. عليم - 00:26:28

من الذي يستحقه واين يوضع هذا العطاء؟ يختص برحمته من يشاء. اللهم اقتصنا برحمتك والله ذو الفضل العظيم تمام ومن رحمة الله هنا الهداية رؤية الطريق الصواب واختيار ان تكون من اتباع هذا النبي العظيم. يختص برحمته - 00:26:49

من رحمة الله عز وجل ان يكتب لك الهداية. انظر الى البشرية اليوم يعني مليارات من البشر ملايين من البشر مئات الملايين من البشر. لكن من منهم على دين محمد صلى الله عليه وسلم؟ ومن ومن الذين يزعمون ان - 00:27:09

على دين محمد صلى الله عليه وسلم. كم نسبة الذين هم على طريقة اهل السنة والجماعة؟ وعلى الجادة الصحيحة. هذا اختصاص اختصاص من الواسع العليم يختص برحمته من يشاء. فهو واسع في عطائه. لكنه يختص - 00:27:26

في نفس الوقت لاحظ واسع عليم يختص واسع ويختص فيها نوع من التقابل. سبحانه وتعالى يعطي كما يشاء بسعة ولا يعجزه شيء. لكنه يصطفي لانه يعلم من الذي يستحق الرحمت من الذين لا يستحقونها. ايضا الله سبحانه وتعالى هنا - 00:27:46

يعلمنا منهجية في الانصاف على الرغم من كل هذه الطبائع اليهودية المعادية للاسلام لكن الاسلام يعلمنا الانصاف حتى مع خصومنا واعدائنا. فيقول ربنا سبحانه ومن اهل الكتاب تأمنه بقنطار يؤده اليك - 00:28:09

ومنهم من ان تأمنه دينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل. ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون. الله عز وجل ايضا ما زال يخبر الصحابة عن طبائع اليهود - 00:28:29

وحتى نكون منصفين. هيك. كيف؟ حتى نكون منصفين اليهود على نوعين هناك من منهم عنده امانة حتى وهو يهودي لكن هو امين على المال فلو وضعت عنده قنطار والقنطار هو رمز للمبالغ الكبيرة. قيل هو الف مثقال من الذهب وقيل اقوال اخرى - 00:28:46

من اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار بمئات الالاف من الدنانير لو وضعت عنده امانة يردها اليك هو يهودي لكنه شخص امين حتى ما نطلمه بدمك تنتهبوا ان هناك ايضا قسم لا بأس به من اليهود - 00:29:08

لو وضعت عنده دينار واحد ما يرجع لك اياه ويغدر بك وهذه طبعا معلومة للصحابة حتى يحسنوا الانتباه لليهود لانه في النهاية الصحابة لما كانوا في المدينة وكان اليهود في المدينة كانوا هناك اسواق مشتركة - 00:29:27

وكان لابد من بيع وشراء معهم. فهذا فيه تحذير للصحابة والتنبيه لهم ان اليهود الذين تتاجرون معهم على نوعين. نوع امين لو وضحت عنده مئات الالاف او استدان منك مئات الالاف يردها. لكن هناك نوع كثير منهم غير امين - 00:29:43

وسنعرف لماذا هو غير امين خاصة مع العرب لو وضعت عنده دينار واحد امانة او دين لا يرده اليك ولا يرجعه الا ما دمت عليه قائما. يعني الا ما دمت ملحا عليه طالبا منه سداد - 00:30:01

دينه. ايش يعني قائما باللغة العامية يعني واقف فوق راسه يعني ما يرجع لك اياه الا اذا ضليت واقف فوقه رجع المال رجال الدينار رد علي حقي اذا ما طالبت يأكل حقه. ليه؟ لانهم يقولون في اروقتهم الخاصة وكأن هذه الصفحات - 00:30:18

تكشف لك الاروقة الخاصة عند اليهود. ماذا يقولون فيما بينهم؟ ليس علينا في الاميين سبيل. ويرون الاميون هنا العرب تمام واشوف اليهود دائما لديهم نظرة عالية على الاجناس الاخرى الى يومنا هذا - 00:30:37

ولذلك دائما في الاعلام كل ما احد ينتقد اليهود او ينتقد هؤلاء المجرمين في بيت المقدس يقولون هؤلاء يعادون السامية هؤلاء يعادون السامية يعني انتم تفعلوا كل جرائمكم واذا شخص جاء يحاسبكم يصبح معادي للسامية؟ نعم هم هكذا. طيب هكذا فلسفة

الطبيعة اليهودية. هم يرون انفسهم جنسا فوق الجميع - [00:30:54](#)

بالتالي يرون كل الاجناس الاخرى حتى من النصرى والصليبيين. يرون ان الروم والعرب وغيرهم انما خلقوا لىخدموا اليهود واليهود هم طبقة برجوازية. لذلك الله سبحانه عاقبهم على ذلك فضرِب عليهم الذلة - [00:31:17](#)

والذلة ضربت عليهم ليست فقط على ايدي المسلمين. بل حتى على ايدي آآ بوختنصر لما سبأهم سبيا شنيعا حتى المانيا وهتلر لما حرقهم في المحرقة الله عز وجل سلط على هؤلاء القوم - [00:31:36](#)

اجناسا من البشر لانهم قوم يستحقون الذل. تكبروا في انفسهم على الناس فاذلهم الله فهم ماذا يقولون؟ يقولون ليس علينا في الاميين سبيل. انه مش مشكلة نضحك على العرب. لو اخذنا منهم اموالهم واه لم نردها - [00:31:52](#)

اليهم ليس علينا سبيلا لا حرج علينا في الاميين. ويقصدون بالاميين هنا العرب. لا حرج علينا فيهم هؤلاء جنس ثاني ثالث لا يستحقون الاحترام خلقوا لىخدمونا فلو اخذنا اموالهم ولو نردها اليهم لا حرج علينا في ذلك - [00:32:09](#)

ويقولون على الله الكذب يفترون على الله سبحانه. كيف ليس عليكم في الاميين سبيل؟ يعني هم هم يجعلون ذلك ديننا هم يجعلون ذلك دينا هم لما يقولوا ليس علينا في الاميين سبيل. يعني لا يؤاخذنا الله سبحانه وتعالى بظلمنا للعرب - [00:32:26](#)

اليس هذا كذب على الله ويقولون على الله الكذب. جميل. كيف قلت ان الله عز وجل لا يؤاخذنا بظلم العرب واخذ اموالهم يعني. اليس كذب على الله؟ الله عز وجل يأمر بالعدل في ادق الامور في الحياة. الله عز وجل - [00:32:46](#)

يمرنا بالعدل مع خصومنا واعدائنا ومع كل الناس. هل الله عز وجل يرضى بالظلم حتى ظلمت للكافر والله عز وجل لا يرضى ان تظلم الكافر فكيف تقولون ان الله عز وجل لا يؤاخذنا باخذ اموال العرب وليس علينا في الاميين سبيل - [00:33:03](#)

ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون يعني هم عارفين ان الله عز وجل لا يحاسبهم على ظلم العرب كما يحاسب اي انسان على ظلم اي انسان لكن هي النفسية اليهودية. بلى - [00:33:20](#)

من اوفى بعهد واتفى فان الله يحب المتقين الذي يوفي بالعهد اذا عاهدتك اخذ منك مال ورجالك اياه هؤلاء هم الذين يحبهم الله من اوفى بعهد اذا انت عاهدت شخص تأخذ منه مال امانة قرضا باي طريقة - [00:33:32](#)

وانك سترد له هؤلاء هم الذين يحبهم الله ويرتضيهم. فكيف تقول ليس علينا في الاميين سبيل؟ هذا كلام لا يمثل ابدا ايدي من الاديان السماوية ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا - [00:33:54](#)

الذين بعض الناس عهود باسم الله وايمان باسم الله. والله كذا وكذا. والله لاردن اليك مالك. واعاهدك انني سافعل كذا وكذا لكن اعطيني. الذين يأخذون اي شيء بسم الله وبايمان الله - [00:34:13](#)

بالحلف والعهد بالله ثم يغدرون وكل من يغدر باليمين هو يريد ان يحصل مصلحة دنيوية متاع قليل. الله عز وجل ثمن قليل. اذا عاهدت شخصا على قضية مالية او على اي قضية حياتية وعده وعدته - [00:34:32](#)

واعطيته عهد الله انك تفعل هذا الشيء او اخذت مال منه او اي صفقة او اي شيء وقلت اقسم بالله انني ساردها ثم لم تفعل ولم ترجع له حقه وغدرت به - [00:34:50](#)

طبعاً لماذا ستغدر به؟ بك تلهط هذا المال كما يقولون. تريد ان تأخذه لجيبك ولا ترده وهذا كله دنيا. الله عز وجل بقول مسكين هذا. الذي يعطي ايمانا وعهودا للناس اموالهم ثم يغدر بها. انت ايش حصلت؟ ثمن قليل. دنيا - [00:35:06](#)

ويشترون به آآ ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الدنيا كلها قليلة اولئك لا خلاق لهم يعني لا نصيب لهم في الآخرة لما يجي عند رب العالمين يوم القيامة ما اله نصيب - [00:35:25](#)

لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا يكلمهم الله. ولاحظ كيف تثبت هذه الآية صفة الكلام لله سبحانه وتعالى. وان من اعظم اشكال الحجب كما ان من اعظم اشكال الحجب ان يحجب الانسان عن رؤية وجه الله. كذلك من اعظم الحجب ان تحجب عن كلام

الله - [00:35:42](#)

والخبرات بالكلام هنا كلام التلطف وكلام الحب التأنيس واما الكلام الزجر والقرع فقد يقال لهم من الله. اذا وقفوا بين يديه وحاسبهم.

لكن المراد لا يكلمهم الله يعني لا يكلمهم كلام مؤنس لهم كما يكلم اهل الجنة عندما يزورونه في الجنة - [00:36:07](#)
فهذا يدل على انه سبحانه وتعالى متكلم كما يشاء وان هذا الكلام لابد وان يكون بصوت كيف لا يكلمهم الله ويحمد الكلام على معاني النفس وغيرها مما تقوله الاشعرية وما شابههم من اهل البدع هذا لا يمكن - [00:36:31](#)
ولا يكلمهم الله واضحة. ان الله عز وجل لا يعطيهم هذه الكرامة. كيف اقول؟ لا يعاقبوا انهم لا ينظرون الى وجه الله. كل انسان فاهم ما معنى انه لا ينظر الى وجه الله. كذلك سنفهم ما معنى لا يكلمهم الله لا يسمعون صوت الرحمن. فصوته من احب الاصوات الى نفعه. هو احب الاصوات الى - [00:36:48](#)

المؤمنين في جنات النعيم. ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة وهنا يقول بعض اهل العلم ولا ينظر اليهم يوم القيامة يعني لا يرأف بهم ولا يرحمهم. لما يقول لك خلص بنظر في موضوعك. شأني انا انظر اليه - [00:37:08](#)
يوم القيامة وانظر في موضوعك يعني نتلف بك وباعينك وبرحمتك هو سبحانه يقول ولا ينظر اليهم يوم القيامة. لا ينظر في امرهم على النار هؤلاء قوم لا يستحقون ان ينظر الى احوالهم - [00:37:26](#)
ولا يزيكهم لا يعطيهم التوفيق للتزكية لا يمنعهم هدايات التزكية ويصرف قلوبهم تجاهها. ليه؟ لانه هذه نتيجة انك عاهدت باسم الله وحلفت باسم الله وجعلت اسم الله مطية لتأكل اموال الناس بالباطل - [00:37:42](#)
هذه التهديدات لليهود ولمن يسلك مسالكهم للاسف من المسلمين. من الذين يعطون الايمان. انت اعطيني والله لاردن اليك والله راح ارجع لك مالك. فيعطيك ايمان بسم الله ويعاهد بسم الله ويحلف على المصحف. ثم يتخذ ذلك وسيلة لاكل اموال الناس بالباطل - [00:38:03](#)

هؤلاء ايضا داخلون تحت هذه الاية. طيب ثم ما زالت سورة ال عمران اكشف لنا اليهود وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب. الي اللسن هو نوع من التلاعب يعني - [00:38:23](#)
اللي هو تلاعب يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب. يتلاعبون بنص كتبهم السماوية يتلاعبون بها يغيرون في الكلمات والاحرف لتحسبوه انتم من الكتاب انه هذه هي التوراة - [00:38:42](#)
والله عز وجل يقول وما هو من الكتاب والله ما نطقوا به انه توراة والله ليس توراة وما هو من الكتاب. ويقول هو من عند الله هيك ديننا وما هو من عند الله؟ - [00:39:05](#)
هم يؤلفون ويحرفون ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون. مرة ثانية يأتي هذا الختام. مرت معنا هذه الجملة في اية خمسة وسبعين. ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون. ايضا في اية ثمانية وسبعين يعيد الله عز وجل علينا يجب ان تفهموا اليهود - [00:39:21](#)

اليهود يقولون على الله الكذب يعني يفعلون اشياء ثم ينسبونها الى الله. انه الله امرنا بهذا. الله قال لنا هذا. ديننا يطلبنا التوراة تقول هكذا. وهم كذبة هذا الكشف لابد نفهم. اليهود قوم مهارتهم الكذب. والى وقتنا هذا في المفاوضات وفي المساومات وفي المعاملات قوم كذبة. حتى اليوم انظر ماذا - [00:39:40](#)
يفعلون في اهلينا في غزة بعد كل هذه الجرائم يقولون اننا لم نفعل شيئا وان جيشنا هو اكثر جيش اخلاقي ويقاتل بكل اخلاقية وان كل مكان يقصفونه في غزة والله كان فيه مستودع للمرابطين كان فيه كذا كان وجدنا ابصار شو - [00:40:05](#)
ويقتل ويمارس الة الاجرام ويكذب الكذب هو صناعة اليهود وهم اهل ودهاكتته. فما بالك الكذب على الله؟ هذا اسوأ انواع الكذب انك تكذب وتنسب كذبتك الى الله يعني هو مش مجرد بس كذب هنا. لأ هناك كذب وينسب كذبه الى الله. وانه هاك الدين. طيب - [00:40:25](#)

الان اه جاء في سبب نزول الاية التي تليها مكانا لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون - [00:40:46](#)
ابو نافع القرظي ومن اليهود ابو نافع القرظي من اليهود وايضا بعض النصارى قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اتريد منا ان نعبدك كما

عبدت النصارى المسيح ابن مريم راجل اسمه ابو نافع القرظي - [00:41:01](#)

وقال للنبي صلى الله عليه وسلم في يوم من الايام اتريد منا ان نعبدك يا محمد كما عبدت النصارى المسيح ابن مريم والله لا يقول

ذلك النبي صلى الله عليه وسلم انزل الله عز وجل هذه الاية - [00:41:25](#)

يعني مين اللي يقابلکم ان محمد صلى الله عليه وسلم يريدکم ان تعبدوه اصلا ما كان لبشر سواء كان محمد صلى الله عليه وسلم او

عيسى ابن مريم او موسى ابن عمران. کلهم جميعا. ما كان لبشر - [00:41:39](#)

ان يؤتیه الله الكتاب والحکم والنبوة يعطيه الله عز وجل كتب من الكتب السماوية ويعطيه الحکم وهو العقل والاجتهاد الصحيح

ويعطيه النبوة ثم بعد ذلك يستغل ذلك ليقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله - [00:41:54](#)

لا يحق هذا لاي بشر ولا يحصل هذا لاي نبي من الانبياء. لا يحصل هذا لاي نبي من الانبياء ان يعطيه الله كتاب وحکم ونبلة هو ثم

يقول للناس اعبدوني يستغل هذه المواضع ان يدعو الى عبادة نفسه من دون الله - [00:42:19](#)

ولكن ما هو قول العلماء عفوا ما هو قول الانبياء وقول العلماء الذين هم ورثة الانبياء. ولكن كونوا ربانيين والرباني اختلف في اصل

هذه الكلمة من اين مأخوذة ويرى ابو العباس ابن تيمية - [00:42:41](#)

ان مأخوذة من ربان السفينة انا رباني هذه صحيح نسبة لكنها مأخوذة من ماذا صحيح انها قواعد المحققين انها مأخوذة من ربان

السفينة. وربان السفينة هو الذي يقودها الى بر الامان - [00:42:59](#)

والمطلوب من الانبياء ومن اتباع الانبياء من العلماء والدعاة كونوا ربانيين كونوا قادة السفن خذوا سفينة المجتمع الى بر الامان كونوا

ربانيين كونوا قادة للسفينة المجتمعات لتوصلوها الى الله الانبياء والعلماء والدعاة وظيفتهم ان يكونوا ربانيين. مصلحين -

[00:43:16](#)

وده مهتدين يأخذون بايدي الناس الى الله ولا يطالبون الناس ان يعبدوهم العالم والنبي لا يطلب من الناس ان يعبدوه بل بالعكس هو

وظيفته ان يكون قائدا لسفينة النجاة الموصلة الى الله - [00:43:44](#)

سبحانه وتعالى. لذلك الله عز وجل يعطينا هنا صورة امر كونوا ربانيين. لماذا؟ لماذا العالم والداعية والنبي والمصلح؟ يجب ان يكون

قائد السفينة. وهو الذي يقوم بمسك مقودها قال بما كنتم تعلمون الكتاب - [00:44:00](#)

وبما كنتم تدرسون لانكم يعلمون الناس الخير ولانكم تدرسون الخير وتعلمونه. ها فانتم تتعلمون وتدرسون وتعلمون وترشدون.

هاتان الخصلتان ان تجعلكم ربانيين اذا كونوا ربانيين بسبب تعليمكم وعلمكم فبالتالي هذه اية مفصلية في حياة كل طالب علم وكل

داعية وكل مصلح وكل من يحمل شعلة الخير في المجتمعات. يجب ان - [00:44:21](#)

ربانيا يعني يا طالب العلم يا ايها المتعلم للاسلام انت لا يكن همك فقط ان تتعلم مسألة او ان تقرأ كتاب ثم تضعه على الرف

المطلوب منك انك اذا تعلمت شيئا من امر دينك ان تصبح ربانيا يعني ربان سفينة - [00:44:59](#)

وتبدأ تقود دفة المجتمع. طبعاً على حسب طاقتك العلمية ممكن انت تقود عائلتك للخير ممكن شخص يقود حي ممكن شخص يقود

اهل المسجد ممكن شخص يقود بلد وممكن شخص يقود امة - [00:45:21](#)

على حسب درجة علمه وكفاءته. لكن المهم ان الدعاء وان الم تعلم الذي درس الكتاب والسنة ودرسها لا ينبغي ان يكون على الهامش

ولا يكون له دور في حياة الامة. هذه الاية توجهنا الى ان الانسان الذي علمه الله الخير - [00:45:37](#)

وفقهه في الدين واعطي حظاً من العلم ينبغي ان يتصدر المشهد وينبغي ان يأخذ المقود. وينبغي عليه ان يسير بالمجتمعات ولا يكون

على الهامش ويعطي المساحة للبراليين والعلمانيين والحدثيين والصحفيين والتافهين. ليتصدروا المشاهد فيضلوا الناس -

[00:45:58](#)

عن سبيل الله سبحانه وتعالى. الله عز وجل يقول كونوا ربانيين. كونوا قادة السفن الموجهين للمجتمعات بما كنتم تعلمون الكتاب.

مش انتم بتعلموا مش بتدرسوا؟ هذا التعليم مش مجرد تعليم في جامعة خلص تأخذ راتب وتعود الى البيت. يا معلم يا وايها

المدرس الشرعي. ليست شهادة شريعة - [00:46:21](#)

او مجالس انت اخذتها فقط لتتوظف بها لا الله عز وجل يريد منك دور اصلاحي في المجتمعات. لانه بعض الناس بمن يتعلمون الخير ويعلمون تجد كأنه فقط همهم في النهاية عفوا - [00:46:46](#)

انه كتاب في الفقه. كتاب في اللغة. كتاب في يعني بس بشرح الكتاب وكذا ولا ينتبه لاصلاح دين الناس واحوالهم ويقود سفينهم الى الله سبحانه وتعالى. لا انت بدك تكون قائد سفينة. بدك توجه. بدك تعلم بدك ترشد - [00:47:00](#)

واما الحالة الاعتزالية هذه انك تكون فقط هدفك نفسك وانك تتعلم لنفسك. وفقط احقق بعض المسائل وكذا ويكفي. لا الاصل ان يكون لك الاصلاح في بغض النظر طبعاً انا لا اطالب - [00:47:18](#)

بشكل عام بادوار اصلاحية هائلة من الجميع. لان في النهاية طاقات واستعدادات مئة بالمئة. لكن الدور الاصلاحى يعود فاقول يمكن ان يكون على مستوى عائلة. عمستوى مركز قرآن على مستوى مسجد على مستوى مجتمع صغير على مستوى بلد وهكذا. فكل انسان على حسب استعدادة الذي منحه الله عز وجل - [00:47:33](#)

ثم قال ولا يأمركم ولا يحق لهذا النبي ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا يعني النبي وظيفته ان الانبياء واتباع الانبياء وظيفتهم ان يكونوا ربانيين يقودون الناس الى الله - [00:47:53](#)

فلا يقولون للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولا يؤمر الناس قال ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ليس له ان يأمركم بان تتخذوا ملائكة من ملك من الملائكة يا رب - [00:48:13](#)

او يأمركم ان تتخذوا نبي من الانبياء رب. يعني لا يدعون لربوبية انفسهم ولا يدعونكم لربوبية ملك من اولئك او نبياً من الانبياء غيره. لا يكون ذاك ويأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون - [00:48:31](#)

يعني معقول هذا النبي انا ارسله لكم يدعوكم الى التوحيد. ثم بعد ذلك يأمركم بان تتخذوا الملائكة اربابا او النبيين اربابا هذا يأمركم بالكفر بعد ان اسلمتم وهذا لا يتصور في نبي من الانبياء - [00:48:49](#)

ثم الله سبحانه وتعالى يقول لليهود وللنصارى ان محمد صلى الله عليه وسلم الذي تجادلونه تماحكون هذه المماحكة الشديدة وتعرضون على نبوته اخذنا الميثاق على كل الانبياء ان يؤمنوا برسالته - [00:49:04](#)

يقول سبحانه واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتمكم هذه الامم لام تسمى لام القسم لما اتيتمكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لا تؤمنن به ولتنصرنه - [00:49:22](#)

هنا عندنا لام القسم مع ماء الشرطية تداخل القسم مع الشرط يعني الله عز وجل اخذ ميثاقا شرحه في احاديث النبي عليه الصلاة والسلام ان الله اخذ الميثاق على كل الانبياء السابقين - [00:49:41](#)

احلفوا بالله اعاهد الله اذا اتيتمكم الكتاب والحكمة اذا اتيتمكم الكتاب والحكمة ثم جاءكم رسول اسمه محمد صلى الله عليه وسلم مصدق لما بين يديكم من الكتاب والحكمة لتقفن معه في امره ولا تنصرنه في دعوته - [00:49:57](#)

محمد صلى الله عليه وسلم اخذ الميثاق على كل الانبياء ان يؤمنوا به اذا خرج في زمانهم وان ينصروه اذا اتى وبالتالي محمد صلى الله عليه وسلم هو خاتمة العقد. وهو سيد الانام والبشر - [00:50:25](#)

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. وهو سيد الانبياء ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولا تنصرنه فقال الله عز وجل لانبيائه اقررتم واخذتم على ذلكم اصري - [00:50:42](#)

اقررتم يا انبياء واخذتم على ذلكم الاصر والعهد وقال الانبياء لربهم اقرارنا. كل نبي موسى عيسى ابراهيم اسماعيل اسحاق ادم نوح صلوات ربي وسلامه عليهم. كلهم اقرؤا في هذا العهد مع الله عز وجل - [00:50:59](#)

ان يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم اذا خرج في زمانهم وان يتبعوه وينصروه وهذه من المناقب العظيمة للنبي الاعظم صلوات ربي وسلامه عليه. قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين - [00:51:17](#)

والله قال قال فاشهدوا وانا معكم. شف الله عز وجل يقول وانا معكم من الشاهدين على هذه النبوة ماذا تريد نبوة يشهد عليها الله ثم تشهد الانبياء والملائكة عليها كلام عظيم حقيقة هنا - [00:51:34](#)

فمن تولى بعد ذلك الذي يتولى عن هذه النبوة ولا يتبع هذا النبي العربي العظيم. فاولئك هم الفاسقون. الفاسق هو الخارج عن الطاعة لان الله اخذ الميثاق على انبيائه السابقين - [00:51:54](#)

وعلى اتباع الانبياء بهذا الميثاق للنبي العظيم محمد صلى الله عليه وسلم وكل من خرج فانتم يا يهود الله اخذ الميثاق على موسى وانتم يا نصارى الله اخذ الميثاق على عيسى - [00:52:10](#)

انتم تزعمون انكم اتباع موسى تزعمون انكم اتباع عيسى بل انتم فاسقون. انتم خارجون عن هذا الاتباع. لانكم لم تقبلوا بالميثاق والعهد الذي عاهد عليهم موسى ربه ان يقف مع محمد صلى الله عليه وسلم. ولم تأخذوا بميثاق عيسى الذي اخذه عليه ربه ان يقف مع محمد صلى الله عليه وسلم - [00:52:23](#)

انتم فسقة اي خارجون عن هذا الميثاق وعن هذه الطاعة افعير دين الله ييغون يعني يعني في النهاية انتم يا يهود ويا نصارى ويا كل الكفرة عبر التاريخ. لكن لانه السياق كان ابتلاء اليهود والنصارى - [00:52:42](#)

افغير دين الله ييغون تبحثون عن دين غير دين الله محمد صلى الله عليه وسلم هو متمم لموسى وعيسى متمم لكل الرسائل السماوية السابقة افغير دين الله ييغون والدين ابتداء هو الخضوع - [00:52:58](#)

ما يفسر بمعنى العبادة قمة الحب مع قمة الخضوع افغير الدين لله الخضوع لله سبحانه وتعالى تبغي والله سبحانه وتعالى خضع له من في السماوات والارض طوعا وكرها. فهناك من هو عبد لله اختيارا - [00:53:14](#)

وهناك من هو عبد لله اضطرارا وكل كافر هو عبد لله اضطرارا فانه معبد له. فالله هو الذي يصرف امره ويرزقه. ويمنعه الانفاس والخطوات والحياء وهو الذي يميته وكل شيء في الكون خاضع لله - [00:53:34](#)

اما طوعا باختياره واما جبرا باضطراره واليه يرجعون يوم القيامة. قل بالمقابل نحن ماذا نقول؟ قل يا محمد ويا اتباع محمد صلى الله عليه وسلم قل امنا بالله. هذه عقيدتنا - [00:53:52](#)

وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون. هذا الفرق بيننا وبينكم. يا يهود ويا نصارى اننا امنا بكل الرسائل السابقة - [00:54:08](#)

ولا نفرق بين نبي من الانبياء. واما انتم فرقتم اليهود امنوا بموسى وكفروا بعيسى. وبمحمد صلى الله عليه وسلم والنصارى كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم. فالله عز وجل يخبر ان اهل الاسلام يؤمنون بجميع الانبياء - [00:54:25](#)

وبجميع الرسائل السماوية الصحيحة قبل تحريفها ولا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون. ثم ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه. كل من سيبتغي دينا غير دين الاسلام - [00:54:44](#)

فلن يقبل الله عز وجل منه هذا. ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم لزم الجميع ان يسلموا بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم ومن لا يختار ومن لا يختار الاسلام دينا - [00:55:00](#)

ان الله عز وجل لن يقبل منه مهما كان حتى لو كان يدعي انه من اتباع الانبياء السابقين. بعثة محمد صلى الله عليه وسلم انتسخت الشرائع واعلن واعلنت الملة سامية المتممة للاديان السابقة والمهيمنة عليها. ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه - [00:55:15](#)

وهو في الآخرة من الخاسرين كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات. والله لا يهدي القوم الظالمين هذه الآية قيل انها نزلت في شخص اسمه الحارث ابن سويد - [00:55:38](#)

الحارس ابن سويد خرج مع الصحابة في غزوة احد لكنه لم كان رجلا منافقا لم يخرج لم يخرج معهم للجهاد وانما خرج ليفتك برجل من المسلمين غدرا خرج مع الجيش الاسلامي في غزوة احد - [00:55:57](#)

واظهر انه يريد القتال معهم ثم انتظر فرصة سنحت له ليقتل رجلا من المسلمين زعم ان هذا الرجل قتل اباه في الجاهلية ثم ارتد وانتقل الى صف الكفار وذهب الى مكة - [00:56:20](#)

هذا الشخص اسمه الحارث ابن سويد الله سبحانه وتعالى عاتبه عتابا شديدا ويقول كيف يهدي الله قوما سفروا بعد ايمانهم كان يظهر الايمان في المدينة كان يظهر الايمان في المدينة - [00:56:38](#)

لكنه ارتد من اجل ان يثأر لرجل قتل اباه في الجاهلية فكان يظهر الامام وشهد ان الرسول حق وجاءهم البيئات لكنه بعد ذلك ارتد وانقلب على عقبيه الله عز وجل يقول كيف يهدي الله قوما - [00:56:56](#)

بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البيئات. شهدت انه حق واظهرتم الايمان ثم ارتدتم على اعقابكم والله لا يهدي القوم الظالمين اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها - [00:57:12](#)

لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون الا الذين تابوا. في النهاية يعني الله عز وجل يعطي فسحة الامل في الدنيا انه في النهاية ممكن شخص يؤمن ويشهد ان النبي حق ثم يرتد - [00:57:31](#)

الله عز وجل يقول انى له الهداية لكنه لما يقول ذلك كيف يهدي الله؟ ليس معنى هذا انه مستحيل يعني هو سؤال لما نقول كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم - [00:57:47](#)

هذا عتاب ولوم واستبعاد. ولكنه لا يعني الاستحالة ان حتى هناك بعض الصحابة اسلم ثم ارتد ثم عاد فاسلم وقبل الله منه مثل عبدالله بن ابي السرح لكن هو الكلام هنا كلام تهويل واستبعاد - [00:58:01](#)

وان عادة هؤلاء الذين يرتدون يخذلون ولكن لو لو كتبت له هداية وعودة الى الاسلام مرة اخرى فتابع واناب في النهاية ما دمت حيا وتبت الى الله فالله يقبلك وهذه من رحمة الله - [00:58:18](#)

لكنه يعطيهم هذا استبعادا وليس استحالة. لذلك قال الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم وهذه قصة لها نماذج كثيرة. كثير من الناس خاصة اليوم تجد حالة الارتداد - [00:58:36](#)

بعدين بفكر يرجع. فاحنا نقول كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم؟ الاصل اذا انت امنت وعرفت الايمان وعرفت الاسلام وعرفت معاملته الاصل ان يكون هذا دافع لان تزداد تشبها به - [00:58:53](#)

فاذا انت كفرت على الرغم من كل ما رأيته من الشواهد والدلائل على كمال الاسلام وهنا نحن نستبعد عودتك مرة اخرى لانه مشكلتك اذا هي ليست مشكلة الافتقار للدالة يعني الذين يرتدون عن الاسلام اياك ان تعتقد - [00:59:08](#)

ان هناك ردة سببها عدم اقناع الاسلام بادلته. او ان الاسلام غير واضح بطرح الاسلام في قمة الوضوح وفي قمة الجلاء وافكاره في قمة الكمال والتمام فلما شخص يرتد عن الكمال والتمام اعرف ان مشكلته مشكلة نفسية دنيوية مادية وليست مشكلة علمية -

[00:59:27](#)

فكرية وبالتالي امثال هؤلاء يستبعد جدا ان يعودوا. كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق جاءهم البيئات. واحد جاءته البيئات بيينة. يعني الحجج الواضحة وشهد ان الرسول حق - [00:59:50](#)

وامن وعرف معالم الايمان. ثم يرتد صعب جدا لكن في النهاية لو كتب له العودة مرة اخرى. هل نقول لهؤلاء المرتدين الذين يريدون العودة الى الاسلام لن يقبلكم الله؟ لا - [01:00:10](#)

في النهاية وان كنا نستبعد عودتهم لكن الله سبحانه وتعالى يعطيهم فسحة الا الذين اذا تبت قبل ان تغرغر قبل ان تطلع الشمس من مغربها قبل ان يفوت ميعاد التوبة ما دمت في فسحة التوبة فالمساحة موجودة - [01:00:29](#)

الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم. ثم سبحانه وتعالى ما زال يرسل الكلمات الشديدة. ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون. وهنا لن تقبل توبتهم بمعنى لن يوفقوا للتوبة - [01:00:47](#)

وليس المراد ان الانسان الذي كفر وعتى ثم تاب الله عز وجل لا يقبل توبته لان الله عز وجل قال ان قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا. فالله يغفر الشرك - [01:01:12](#)

وما دونه اذا تاب منه الانسان. فهنا بالتالي لن تقبل توبتهم يجب ان تحمل على ما يقتضيه السياق. ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا تمام ف هؤلاء لن يوفقوا الى التوبة. اللي هو ليس فقط كفر بعد ايمانه بل هو مستمر في الازدياد من الكفر - [01:01:31](#)

فهؤلاء لا يوفقوا للتوبة. واولئك هم الضالون. ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار مات على الكفر فلن يقبل من احدهم ملة الارض ذهباً ولو افتدى به. لو جاء يوم القيامة بحجم الارض الكرة الارضية - [01:01:55](#)

ذهب لن يقبل الله سبحانه وتعالى منه ان يفتدي نفسه من النار. اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين نختم بقوله تعالى هنا الكلام موجه لاهل الايمان الان. لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون - [01:02:14](#)

لن تنال مرتبة الابرار التي امتدحها الله سبحانه وتعالى وهي مرتبة الولاية. وهي اعلى من مطلق الايمان ان يصل الانسان الى مراتب الابرار الا اذا انفق مما يحب والانفاق مما تحب الانفاق من الوقت - [01:02:32](#)

والجهد والمال صحيح احنا دايما نحمد الانفاق على المال لكن هناك انفاق ايضا في الفكر والوقت والجهد انت بالنسبة لك قد تكون هناك اوقات تحب ان تستريح فيها ان تنفق هذه الاوقات لله - [01:02:51](#)

وتترك الراحة والدعة هو الذي يوصلك الى مراتب الابرار انت تحب اموال وجمعها وكنزها ان تترك جزء من هذا المال. لتنفقوا في سبيل الله. هذا الذي يوصلك الى درجات الابرار - [01:03:07](#)

الله عز وجل يقول لن تنالوا البر حتى يكون لك بذل مما تحب انت تحب الراحة وتتركها وتبذل التعب. انت تحب اللذائذ والاطعمة وا تتركها من اجل ان تطعم مسكينا وفقيرا. انت تحب المال - [01:03:23](#)

تترك وانت تحب شهوات وامور تشتتها في الحياة لن تنال مراتب الابرار حتى تنفق مما تحب. وتتخلى عن كثير من الاشياء تحبها. لكنك تبحث فيها عن مرضاة الله سبحانه وتعالى. تخلي الانسان عن المحبوبات المرغوبات - [01:03:40](#)

رضا لرب السماوات سبحانه وتعالى هو الذي يبلغ الانسان مراتب الابرار. ليه؟ لانه في هناك انسان مؤمن مسلم جزاه الله خير لكنه هو يبذل في حد معين لكن اذا عارض الامر محبوباته ما عنده قدرة ان يتخلى عنها. هو بقول لك اخي انا بصلي و بزكي وبأدي الفرائض. لكن اكثر من كذا - [01:04:04](#)

انا مش مستعد اضحي. مش مستعد ابذل مما احب هذا رضي بهذا المقام. لكن من يريد مراتب الابرار ومراتب المقربين ان الابرار لفي نعيم. الذي يريد هذه المراتب هذا يجب عليه - [01:04:28](#)

اذا اراد ان يبلغها ان ينفق ويبذل من كثير من الاشياء التي يحبها ثم الله عز وجل بطمنك. انه طب يا شيخ انا ممكن ابذل ابذل وربنا عز وجل ما ينتبه علي او - [01:04:44](#)

وينسى هذا البذل الله لا ينسى شيء. وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم دونه وسجله وحافظ عليه ليدخره لك يوم العرض الاكبر اللهم بلغنا منازل الابرار واجعلنا من اهلهم - [01:04:58](#)

انك ولي ذلك والقادر عليه صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [01:05:16](#)